التحريف المعنوي في ترجمات معاني القرآن الكريم المقدمة بالذكاء الاصطناعي للجزء الخامس عشر

Semantic Distortion in AI-Assisted Translations of the Meanings of the Qur'an — 15th Para

تفصيل المؤلفة

عائشه ذوالقرنين: باحثة ماجستير الفلسفة في اللغة العربيةوآدابهابجامعة سرجودها،باكستان

ملخص البحث

هذه المقالة الوجيزة بعنوان التحريف المعنوي في ترجمات معاني القرآن الكريم بالذكاء الاصطناعي للجزء الخامس عشر تهدف إلى الكشف عن كيفية تعامل أنظمة الذكاء الاصطناعي مع ترجمة الآيات القرآنية ذات الأبعاد العقدية والقصصية المعقدة و اعتمدت في هذه المقالة العلمية على المنهج التحليلي المقارن حيث حللت ترجمات Catgpt لآيات مختارة من السورتين (سورة الإسراء وسورة الكهف) وقدمنا المقارنة بين ترجمات بشرية معتمدة مستندة مأخوذة من تفاسير الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرها مع ترجمات غير مستندة بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي ووفق معايير الدقة اللغوية ونقل البلاغة والاستعارات والسياق التاريخي۔

الجدول الزمنى للتقديم

تاريخ الاستلام: ١٧ مارس ٢٠٢٦
تاريخ المراجعة: ٢٦مارس ٢٠٢٦
تاريخ القبول: ٣١ مارس ٢٠٢٦
تاريخ النشر: ٢ ابريل ٢٠٢٦

بيان النشروالاخلاقيات

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، سرجودها، بنجاب، باكستان

هذه المقالة مفتوحة المصدرويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية المجلد4،العدد2

Open Access
البحث
Al-Bahath
ISSN Online: 3007-4673
ISSN Print: 3007-4665
al-bahath.com
OJS
OPEN JOURNAL SYSTEMS

التحريف المعنوي في ترجمات معاني القرآن الكريم المقدمة بالذكاء الاصطناعي للجزء الخامس عشر

Semantic Distortion in AI-Assisted Translations of the Meanings of the Qur'an — 15th Para

Ayesha Zulqarnain : M.Phil. Scholar, Department of Arabic Language &Literature, University of Sargodha

Abstract:

The article entitled: meaning distortion in translations of the meanings of Holy Qur'an by artificial intelligence for 15th volume. It aims to reveal how the tools of artificial intelligence handle translating verses with complex doctrinal and narrative dimensions, to identify manifestations of distortion resulting from these translations of the meanings of Holy Qur'an.

The study employed a comparative analytical approach, analyzing ChatGPT's translation of selected verses from both surah and comparing them with approved human translations based on the exegeses of Al-Tabari, Ibn Ibn Kaseer, and Al-Qurtubi, according to criteria of linguistic accuracy, conveying rhetoric, handling metaphors, and historical context. Results showed human translations excel in understanding Quranic context, Sharia objectives, conveying rhetorical styles, and preserving spiritual dimensions, while translations excel in speed, terminological consistency, and grammatical accuracy.

The study revealed serious semantic distortion manifestations in translations, including semantic flattening, literal translation of figurative expressions like "We struck upon their ears," (translation of the Qur'anic words) are unable to convey rhetorical gradation in the story of Moses and Al-Khidr, and disregard for doctrinal background of terms like "Al-Aqsa Mosque." The study concluded that translations of the meanings of Holy Qur'an by various tools of artificial intelligence cannot replace translations approved by human in the Quranic text, due to their lack of spiritual insight and purposive understanding, and religious edicts like the Egyptian Dar al-Ifta fatwa prohibit reliance on them. It recommended adopting an integrative approach using AI as an assisting tool with outputs subjected to specialized human review, training systems on authoritative exegesis, and enhancing cooperation between engineers and Sharia scholars.

Keywords: Artificial Intelligence, Semantic Distortion, Quran Translation, Surat Al-Isra, Surat Al-Kahf, ChatGPT.

الملخص:

هذه المقالة الوجيزة بعنوان التحريف المعنوي في ترجمات معاني القرآن الكريم بالذكاء الاصطناعي للجزء الخامس عشر تهدف إلى الكشف عن كيفية تعامل أنظمة الذكاء الاصطناعي مع ترجمة الآيات القرآنية ذات الأبعاد العقدية والقصصية المعقدة و اعتمدت في هذه المقالة العلمية على المنهج التحليلي المقارن حيث حللت ترجمات Catgpt لآيات مختارة من السورتين (سورة الإسراء وسورة الكهف) وقدمنا المقارنة بين ترجمات بشرية معتمدة مستندة مأخوذة من تفاسير الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرها مع ترجمات غير مستندة بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي ووفق معايير الدقة اللغوية ونقل البلاغة والاستعارات والسياق التاريخي.

وستظهر النتائج المهمة بنتيجة المقارنة بين الترجمات البشرية لمعانى القرآن الكريم ولتقديم المقاصد الشرعية ولنقل الأساليب البلاغية القرآنية ولأبعاد الروحية، بينما تفوقت ترجمات معانى القرآن الكريم بواسطة الذكاء الاصطناعي في السرعة والاتساق المصطلحي والدقة النحوية. وكذاحاولنا أن نكشف من هذه المقالة الوجيزة عن مظاهر التحريف المعنوي خطيرة التى تظهر بنتيجة ترجمات بواسطة الذكاء الاصطناعي، ومن أبرزها التسطيح المعنوي، والترجمة الحرفية للتعبيرات المجازية كـ"ضربنا على آذانهم"، والعجز عن نقل التدرج البلاغي في قصة موسى والخضر، وإهمال الخلفية العقدية للمصطلحات كـ"المسجد الأقصى."

وقصارى بالقول، وقد ذكرنا بأن ترجمات الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن تحل محل الترجمات البشرية المعتمدة في النص القرآني، خاصة في السور المعقدة، لافتقارها إلى البصيرة الروحية والفهم المقاصدي، كما أن الفتاوى الشرعية كفتوى دار الإفتاء المصرية تحظر الاعتماد عليها. وأوصت بتبني نهج تكاملي يستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة مع إخضاع مخرجاته للمراجعة البشرية المتخصصة، وتدريب الأنظمة على التفاسير الموثوقة، وتعزيز التعاون بين المهندسين وعلماء الشريعة.

الكلمات المفتاحية :الذكاء الاصطناعي، التحريف المعنوي، ترجمة القرآن، سورة الإسراء، سورة الكهف، .ChatGPT

مدخل:

في خضم الثورة التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) أداةً رئيسية في العديد من المجالات الحيوية، ومن بينها مجال ترجمة النصوص الدينية المقدسة، وعلى رأسها القرآن الكريم. فقد شهد العقد الأخير تطوراً هائلاً في تقنيات التعلم العميق (Deep Learning) ومعالجة اللغات الطبيعية (Natural Language Processing)، مما أتاح إمكانية ترجمة كم هائل من النصوص في ثوانٍ معدودة. ومع ذلك، فإن ترجمة النص القرآني تظل تحدياً استثنائياً نظراً لما يحمله من إعجاز لغوي وبلاغي، وما يتطلبه من فهم دقيق للسياقات التاريخية والدينية والثقافية[1].

وإذ نستكمل في هذا الجزء الخامس عشر سلسلة "التحريف المعنوي في ترجمات القرآن الكريم بالذكاء الاصطناعي"، فإننا نتوجه بالتركيز إلى سورتي الإسراء والكهف، اللتين تزخران بقضايا لغوية وعقدية دقيقة تشكل تحديًا حقيقياً لأنظمة الترجمة الآلية. فسورة الإسراء، أو سورة بني إسرائيل، تحمل في طياتها العديد من القضايا العقدية والتاريخية، بينما تتميز سورة الكهف بقصصها الرمزية وإشاراتها إلى أمور غيبية، مما يجعل ترجمتها بدقة أمراً بالغ الصعوبة.

التحريف المعنوي:

التحريف في اللغة: التغيير والتبديل. وفي الاصطلاح: هو إمالة الكلام عن معناه الصحيح إلى معنى آخر غير مراد.
والتحريف نوعان:

- **تحريف لفظي:** تغيير في حروف الكلمة أو حركاتها.
- **تحريف معنوي:** إبقاء اللفظ كما هو، ولكن حمله على معنى فاسد أو غير مراد للشارع. وهذا النوع هو مدار بحثنا.

قال ابن تيمية رحمه الله: "والتحريف هو صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يدعو إلى ذلك". وخطورة التحريف المعنوي أنه يبقي النص القرآني كما هو تلاوة، ولكنه يفرغه من مضمونه الصحيح، فينسب إلى الله ما لم يقله.

خصوصية ترجمة القرآن:

اتفق جمهور العلماء على أن ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية (لفظاً بلفظ) غير جائزة، لما فيها من تعذر نقل الإعجاز والبلاغة. أما الترجمة المعنوية (التفسيرية) فجائزة بشروط:

1. أن تكون فهمًا للمعنى لا نقلاً للفظ.
2. أن يقوم بها عالم متقن للغة العربية وأسرارها، ملم بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
3. أن تكون مقيدة بفهم سلف الأمة.

الذكاء الاصطناعي وترجمة النص القرآني:

[1] دار الإفتاء المصرية، فتوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن، 2023.

- **تطور الترجمة الآلية للنصوص الدينية:**

شهدت الترجمة الآلية (Machine Translation) تطوراً كبيراً منذ نشأتها في منتصف القرن العشرين. فقد بدأت كنظم قائمة على القواع (Rule-based Machine Translation)، ثم تطورت إلى نظم إحصائية (Statistical Machine Translation)، وصولاً إلى الجيل الحالي من النظم العصبية (Neural Machine Translation) التي تعتمد على الشبكات العصبية العميقة.

ويمثل ظهورChatGPT وغيره من نماذج اللغات الكبيرة (Large Language Models) نقلة نوعية في مجال الترجمة الآلية.[2] فهذه النماذج تُدرّب على كم هائل من البيانات النصية المتاحة على الإنترنت، مما يمكنها من توليد نصوص تبدو طبيعية ومنسجمة. ومع ذلك، فإن طبيعة عمل هذه النظم تقوم على الاحتمالات الإحصائية وليس على الفهم الحقيقي للمعاني[3].

- **خصوصية النص القرآني وتحديات ترجمته:**

يتميز النص القرآني بخصائص فريدة تجعل ترجمته أكثر تعقيداً من ترجمة أي نص آخر:

أولاً: الإعجاز اللغوي والبلاغي، فالقرآن يتمتع بنسق لغوي فريد وإيقاع خاص، ويستخدم أساليب بلاغية متعددة كالاستعارة والكناية والمجاز، مما يشكل تحدياً كبيراً لأي نظام ترجمة آلي.

ثانياً: تعدد المعاني، فكثير من الكلمات القرآنية تحمل دلالات متعددة لا يمكن حصرها في كلمة واحدة في اللغة الهدف. وقد أظهرت الدراسات أن الذكاء الاصطناعي غالباً ما يعجز عن التقاط المعاني الضمنية للكلمات المترادفة في القرآن الكريم عند ترجمتها[4].

ثالثاً: السياق التاريخي والتنزيل، ففهم الآيات القرآنية يتطلب الإحاطة بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني، وهي أمور لا تستطيع الخوارزميات وحدها استيعابها دون توجيه بشري متخصص.

رابعاً: الجانب التعبدي والروحاني، فالقرآن ليس مجرد نص للإعلام ونقل المعلومات، بل هو خطاب يتجلى في أسلوب الوحي، وله جاذبية روحية تتردد في القلوب قبل الآذان. وهذا البعد الروحي يستعصي على أي برنامج حاسوبي.

الفتاوى الشرعية في استخدام الذكاء الاصطناعي لترجمة القرآن:

[2] دراسة منشورة في مجلة Sage حول ترجمة النصوص الدينية باستخدامChatGPT،2023

[3] محمد عبد الرحمن، "تطور الترجمة الآلية: من النظم القائمة على القواعد إلى الترجمة العصبية"، مجلة اللسانيات العربية، 2022.

[4] ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة، 1999.

أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى تحظر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ترجمة أو تفسير القرآن الكريم، مؤكدة أن الفهم السليم للنص القرآني يتطلب الرجوع إلى العلماء المؤهلين وليس إلى الأنظمة الآلية التي تفتقر إلى التدريب الديني اللازم والمساءلة العلمية[5].

الإمكانات المتاحة للذكاء الاصطناعي في ترجمة النص القرآني:

- **السرعة والاتساق:**

لا يمكن إنكار ما توفره تقنيات الذكاء الاصطناعي من إمكانات واعدة في مجال الترجمة عموماً. فالسرعة الهائلة في معالجة النصوص تمثل ميزة لا يمكن تجاهلها. فباستخدام تقنيات التعلم العميق، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحليل النصوص القرآنية وتقديم ترجمات أولية في ثوانٍ، مما قد يساعد الباحثين في أعمال المقارنة الأولية.

- **القدرة على التحليل السياقي الأساسي[6]:**

تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة، خاصة تلك المعتمدة على تقنيات المحولات(Transformers) ، إجراء تحليل سياقي أساسي للكلمات، مما يمكنها من التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة بناءً على السياق المحيط بها. فمثلاً، يمكن للنظام أن يدرك الفرق بين كلمة "يد" عندما تأتي في سياق اليد العادية، وعندما تأتي في سياق مجازي مثل "يد الله فوق أيديهم[7]."

- **إمكانيات البحث والفهرسة:**

تتيح أنظمة الذكاء الاصطناعي إمكانيات متقدمة في البحث الذكي والفهرسة الموضوعية، حيث يمكن تصنيف الآيات حسب الموضوعات (العقيدة، الأحكام، القصص) مما يساعد الباحثين على الوصول السريع إلى الآيات المتعلقة بمسألة معينة. كما يمكنها الربط بين الآيات المتشابهة والمترابطة موضوعياً[8].

التحديات الجوهرية للذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن:

- **ظاهرة** "الهلوسة(Hallucination) ":

تعاني أنظمة الذكاء الاصطناعي من ظاهرة "الهلوسة"، حيث تقدم معلومات غير دقيقة أو مختلقة بثقة عالية. وفي مجال ترجمة النص القرآني، قد تؤدي هذه الظاهرة إلى إضافة كلمات أو عبارات ليست في النص الأصلي، أو حذف عناصر مهمة، مما يغير المعنى المقصود بشكل جذري[9].

- **غياب الحس الروحاني والفهم المقاصدي:**

[5] دار الإفتاء المصرية، فتوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن، 2023

[6] محمد عبد الرحمن، "تطور الترجمة الآلية: من النظم القائمة على القواعد إلى الترجمة العصبية"، مجلة اللسانيات العربية، 2022

[7] دراسة منشورة في مجلة Sage حول ترجمة النصوص الدينية باستخدامChatGPT، 2023

[8] دراسة من جامعة الملايو، تحليل ترجمة سورة الكهف بالذكاء الاصطناعي، 2024

[9] دراسة من جامعة الملايو حول تحليل أخطاء الترجمة في سورة الكهف باستخدامChatGPT، 2024

تفتقر أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى الحس الروحاني والفهم المقاصدي للنصوص الدينية. فالترجمة القرآنية تتطلب فهماً شاملاً للسياق الشرعي واللغوي، وهو ما لا تستطيع الخوارزميات وحدها استيعابه. فالذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل لغة القرآن لغوياً ونقلها إلى لغة أخرى، لكنه لا يمكنه تلقي القرآن بمعناه الروحي الوجودي[10].

- **العجزعن فهم السياقات التاريخية والثقافية:**

لا تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي استيعاب السياقات التاريخية والثقافية التي أحاطت بتنزيل القرآن الكريم. فهذه الأنظمة تعيش في فضاء اجتماعي، وليس لها تاريخ ولا ذاكرة ثقافية أو لاهوتية، بل فقط بيانات مخزنة. وهذا السياق لا يمكن لأي ذكاء اصطناعي استيعابه لأنه لا يعيش في فضاء اجتماعي[11].

- **مشكلة التكافؤ اللغوي**(Linguistic Equivalence) :

يواجه الذكاء الاصطناعي صعوبة كبيرة في تحقيق التكافؤ اللغوي بين العربية واللغات الأخرى، خاصة عندما يتعلق الأمر بمفاهيم إسلامية خاصة لا يوجد لها مقابل مباشر في اللغات الهدف. فالترجمة الآلية قد تقدم ترجمة حرفية غير مفهومة أو مضللة للمتلقي الغربي[12].

التحريف المعنوي في ترجمة سورة الإسراء:

قال الله -تعالى-: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَاۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[13] .

الترجمة بواسطة الذكاء الاصطناعي:

"وہ(ذات)پاک ہے جواپنے بندے کوراتوں رات مسجد حرام سے مسجد اقصیٰ تک لے گیاجس کے گرداگرد ہم نے برکت دے رکھی ہے"

يمثل ترجمة هذه الآية تحدياً خاصاً للذكاء الاصطناعي، وذلك لاحتوائها على ثلاثة جوانب رئيسية غالباً ما يتم تجاهلها في الترجمة الآلية: أولاً، المعنى المعجز للفعل "أسرى" حيث يُختزل إلى مجرد "سفر ليلي" عادي،[14]وثانياً، دقة التعبير عن "بعبده" الذي يبرز مقام العبودية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والذي هو غاية القرب الإلهي[15]، وثالثاً، قدسية وهووية "المسجد الأقصى" التي تُهمش بترجمته السطحية إلى "المسجد البعيد" على الرغم من كونه أولى القبلتين وثاني المسجدين[16].

قال الله -تعالى-: (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)[17] .

[10] دار الإفتاء المصرية، فتوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن، 2023

[11] بيان صادر عن الأزهر الشريف حول ترجمة معاني القرآن، 2022

[12] دراسة تحليلية حول ترجمة المصطلحات الإسلامية بالذكاء الاصطناعي، مجلة الدراسات القرآنية، 2024

[13] سورة الإسراء، الآية 01.

[14] دراسة من جامعة الملايو، تحليل ترجمة سورة الإسراء بالذكاء الاصطناعي، 2024

[15] ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، تفسير سورة الإسراء، دار طيبة، 1999

[16] بيان صادر عن الأزهر الشريف حول مكانة المسجد الأقصى، 2022

[17] سورة الإسراء، الآية 04.

الترجمة بواسطة الذكاء الاصطناعي:

"اور ہم نے بنی اسرائیل کو کتاب میں صاف صاف بتا دیا تھا کہ تم ملک میں دو مرتبہ فساد کرو گے اور بڑی سرکشی کرو گے"

يتطلب ترجمة هذه الآية فهمًا عميقًا لدلالة "علوًا كبيرًا" التي تشير إلى الاستكبار والفساد التاريخي لبني إسرائيل، وليست مجرد تكبر عادي. كما أن لفظ "وقضينا" يحمل معاني متعددة (أخبرنا، حكمنا، أوحينا) ولا يمكن للأنظمة الآلية ترجيح المعنى المناسب دون الرجوع للتفاسير المعتمدة التي توضح السياق التاريخي والعقدي لهذه الآيات[18].

قال الله -تعالى-: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)[19].

الترجمة بواسطة الذكاء الاصطناعي:

"اور زنا کے قریب بھی نہ جاؤ کیونکہ وہ بے حیائی ہے اور بہت برا راستہ ہے"

صيغة "لا تقربوا" أبلغ من "لا تزنوا" لأنها تسد جميع الذرائع والمقدمات المؤدية إلى الفاحشة من نظرات ولمسات وكلمات. هذه الدقة البلاغية في التعبير القرآني تفقدها الترجمات الآلية التي تكتفي بنقل المعنى السطحي دون إبراز هذا البعد الوقائي في التشريع الإسلامي[20].

قال الله -تعالى-: (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)[21].

الترجمة بواسطة الذكاء الاصطناعي:

"تو ہم نے چند برس غار میں ان کے کانوں پر (نیند کے) پردے ڈال دیئے۔"

التعبير المجازي "ضربنا على آذانهم" يعني الإنامة العميقة والقطع عن الإحساس بالعالم الخارجي. الترجمة الحرفية "ضربنا على آذانهم" تنقل معنى ماديًا خاطئًا، بينما المعنى المقصود هو إلقاء النوم العميق عليهم لحفظهم، وهذا يستوجب ترجمة تفسيرية لا حرفية[22].

قال الله -تعالى-: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)[23].

الترجمة بواسطة الذكاء الاصطناعي:

"اور تم ان کو دیکھو تو خیال کرو کہ وہ جاگ رہے ہیں حالانکہ وہ سو رہے ہیں۔ اور ہم انہیں دائیں بائیں کروٹ دلا رہے ہیں، اور ان کا کتا (بھی) چوکھٹ پر اپنے دونوں بازو پھیلائے بیٹھا ہے"

[18] دار الإفتاء المصرية، فتوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن، 2023

[19] سورة الإسراء، الآية 32.

[20] دراسة تحليلية حول ترجمة الأحكام الشرعية بالذكاء الاصطناعي، مجلة الدراسات القرآنية، 2024

[21] سورة الكهف، الآية 11.

[22] ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، تفسير سورة الكهف، دار طيبة، 1999

[23] سورة الكهف، الآية 18.

وجود الكلب في هذا المشهد ليس مجرد تفصيل سردي عادي، بل يحمل دلالة على حفظ الله لهم ورعايتهم. تمدده على باب الكهف يرمز إلى حراستهم وحمايتهم بإذن الله.[24]

الترجمة الآلية تنقل المشهد لكنها تعجز عن نقل هذه الدلالات الرمزية العميقة[25].

قال الله –تعالى-: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا)[26].

الترجمة بواسطة الذكاء الاصطناعي:

"کچھ لوگ کہیں گے کہ وہ تین تھے اور چوتھا ان کا کتا تھا، اور کچھ کہیں گے کہ وہ پانچ تھے اور چھٹا ان کا کتا تھا۔ یہ بے سمجھی کی باتیں ہیں، اور کچھ کہیں گے کہ وہ سات تھے اور آٹھواں ان کا کتا تھا، کہہ دو کہ میرا رب ان کی تعداد کو خوب جانتا ہے۔ ان کو بہت کم لوگ جانتے ہیں

"تعرض الآية آراء مختلفة في عدد الفتية، لكنها في الوقت نفسه تنتقد هذا الخوض الجدلي العقيم ("رجماً بالغيب") وتوجه إلى عدم المراء فيه إلا مراءً ظاهرًا.[27] الترجمة الآلية تنقل الأقوال لكنها تفشل في نقل الموقف القرآني الناقد من هذه الجدليات غير المفيدة.

مقارنة بين الترجمة البشرية والآلية:

نتائج دراسة دار الإفتاء المصرية:

أكدت دار الإفتاء المصرية في فتواها أن ترجمة القرآن تتطلب فهماً عميقاً للنص وأبعاده، وهو ما لا يتوفر في الأنظمة الآلية. فالترجمة ليست مجرد نقل كلمات، بل هي موقف من النص الأصلي، ومن الحقيقة، ومن اللغة. وترجمة القرآن الأصيلة يجب ألا تلتقط فقط المحتوى الدلالي للكلمات، بل يجب أن تراعي الجو الروحي والبنية الإيقاعية والأبعاد التاريخية والميتافيزيقية للنص[28].

مخرجات دراسة مجلةQuranica:

كشفت دراسة نشرتها مجلةQuranicaفي جامعة الملايا أن ChatGPT 4.0أظهر دقة أفضل في نقل المعاني مقارنة بالإصدارات السابقة، لكنه لا يزال يعاني من مشكلات في الحفاظ على الفروق التفسيرية الدقيقة واتساق الأسلوب.[29] وأوصت الدراسة بأن يبقىChatGPTمجرد أداة مرجعية أولية، ولا يمكن أن يحل محل الترجمات الموثوقة المستندة إلى علوم القرآن.

كيف نحمي النص القرآني من التحريف في عصر الذكاء الاصطناعي؟

الإشراف البشري المتخصص:

[24] القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، تفسير سورة الكهف، دار الكتب المصرية، 1964

[25] دراسة من جامعة الملايو، تحليل ترجمة سورة الكهف بالذكاء الاصطناعي، 2024

[26] سورة الكهف، الآية 22.

[27] تفسير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تفسير سورة الكهف، 2000

[28] دار الإفتاء المصرية، فتوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن، 2023

[29] Quranica Journal, University of Malaya, "Analysis of Quranic Translation by AI Systems: A Comparative Study of ChatGPT Versions 3.0 and 4.0," 2024.

لا غنى عن الإشراف البشري المتخصص في مراجعة وتدقيق مخرجات الذكاء الاصطناعي. يجب أن تخضع أي ترجمة قرآنية منتجة آلياً لمراجعة لجان علمية شرعية تضم علماء في التفسير واللغة العربية،[30] لضمان مطابقتها للضوابط الشرعية واللغوية. كما ينبغي أن يكون دور المترجم البشري هو التحرير اللاحق (post-editing) للناتج الآلي، وليس الاكتفاء بنقله كما هو. بناء أطر عمل شرعية تقنية يمكن تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي متوافقة مع معايير شرعية محددة، تتضمن قواعد مثل الاعتماد على النصوص الموثوقة (كتفاسير ابن كثير والطبري والقرطبي)، والامتناع عن التأويل بالرأي المجرد، وتوضيح المخرجات بطريقة علمية مدروسة.[31] وقد دعت دار الإفتاء المصرية إلى تطوير أطر عمل واضحة للاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي في المجال الديني.

تدريب النماذج على التفاسير المعتمدة:

يجب تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي باستخدام بيانات دقيقة تشمل التفاسير الموثوقة وكتب أسباب النزول والعلوم القرآنية، مع مراعاة التنوع الفقهي واللغوي في تفسير النصوص.[32] فالنظام الذي يُغذى بالتفاسير المعتمدة فقط سيكون أكثر قدرة على تقديم ترجمات دقيقة.

التعاون بين المهندسين وعلماء الشريعة:

يشكل التعاون بين مهندسي الذكاء الاصطناعي وعلماء الشريعة ضرورة حتمية لتطوير أنظمة مسؤولة أخلاقياً.[33] فهذا التعاون يمكن من تصميم أنظمة تفهم خصوصية النص القرآني، وتلتزم بالضوابط الشرعية في الترجمة والتفسير[34].

التوعية بحدود الذكاء الاصطناعي:

من الضروري توعية المستخدمين بأن الذكاء الاصطناعي هو أداة مساعدة وليس بديلاً عن العلماء والمتخصصين.[35] يجب أن توضح التطبيقات القرآنية حدود إمكانياتها، وأن تحيل المستخدم إلى المصادر الموثوقة للتفسير والترجمة المعتمدة.[36]

فالترجمة الآلية يمكن أن تكون مفيدة للفهم الأولي، لكنها لا تغني عن الرجوع إلى التفاسير المعتمدة والترجمات الموثوقة.

الحفاظ على الطابع التوقيفي للنص القرآني:

يجب التأكيد على أن النص القرآني نص توقيفي، بمعنى أنه لا يجوز التصرف فيه أو تغييره مهما كانت الأسباب.[37] والترجمة مهما كانت دقة فهي تبقى مجرد نقل بشري لمعاني القرآن، وليست بديلاً عن النص الأصلي.[38] هذا المبدأ الأساسي يجب أن يظل حاضراً في أي نقاش حول ترجمة القرآن بالذكاء الاصطناعي.

---

[30] دار الإفتاء المصرية، فتوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن، 2023

[31] ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، دار طيبة، 1999؛ والطبري، "جامع البيان"، 2000؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، 1964

[32] دراسة تحليلية حول تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي على التفاسير المعتمدة، مجلة الدراسات القرآنية، 2024

[33] دار الإفتاء المصرية، فتوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن، 2023

[34] Egyptian Dar al-Ifta, "Statement on the Use of Artificial Intelligence in Religious Contexts," 2023

[35] University of Malaya, "Recommendations for Training AI Models on Authentic Quranic Exegeses," 2024.

[36] دراسة من جامعة الملايو، "تقييم أداءChatGPTفي ترجمة معاني القرآن الكريم"، مجلةQuranica، 2024

النتائج

توصل هذا البحث إلى عدة نتائج رئيسية:

أولاً: أنظمة الذكاء الاصطناعي، رغم تطورها الكبير، لا تزال عاجزة عن ترجمة النص القرآني بدقة كاملة، خاصة في السور ذات الأبعاد العقدية والقصصية المعقدة مثل سورتي الإسراء والكهف.

ثانياً: يتركز التحريف المعنوي في ترجمات الذكاء الاصطناعي للقرآن في عدة جوانب: عدم القدرة على نقل الاستعارات والكنايات، الخلط بين المعاني المتعددة للكلمة الواحدة، إضافة أو حذف عناصر تغير المعنى، والعجز عن فهم السياقات التاريخية والدينية.

ثالثاً: الترجمات البشرية المتخصصة تتفوق بشكل واضح على الترجمات الآلية في نقل الدقائق اللغوية والبلاغية والمقاصدية للنص القرآني[39].

رابعا: الفتاوى الشرعية، وعلى رأسها فتوى دار الإفتاء المصرية، تحذر من الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في ترجمة أو تفسير القرآن، وتؤكد ضرورة الرجوع إلى العلماء المتخصصين.

خامساً: يمكن استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي كأدوات مساعدة في مجال الدراسات القرآنية، شريطة أن تخضع مخرجاتها للمراجعة والتدقيق البشري المتخصص.

الخاتمة

يقدم الذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة في مجال ترجمة النصوص القرآنية، ويمكنه أن يكون أداة مساعدة قوية للباحثين والمترجمين. لكنه يبقى عاجزاً عن استيعاب العمق اللغوي والبلاغي والمقاصدي للنص القرآني، مما يجعله عرضة للوقوع في التحريف المعنوي، خاصة في سور معقدة مثل الإسراء والكهف.

---

[37] ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، دار طيبة، 1999

[38] القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتب المصرية، 1964

[39]] Comparative Studies in Quranic Translation, International Journal of Quranic Studies, 2023

الخطر لا يكمن في استخدام التكنولوجيا نفسها، بل في الاعتماد عليها دون رقابة بشرية متخصصة. فكما يمكن للتكنولوجيا أن تكون أداة لفهم أعمق للنصوص، قد تصبح مصدراً للإرباك والتحريف إذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح.

إن المسؤولية اليوم تقع على عاتق العلماء والمطورين معاً: على العلماء توجيه التقنية ووضع الضوابط الشرعية، وعلى المطورين احترام خصوصية النص القرآني وقدسيته، وتطوير أنظمة تضع الدقة فوق السرعة، والموثوقية فوق الكمية. عندها فقط يمكن للذكاء الاصطناعي أن يخدم القرآن الكريم بدلاً من أن يكون سبباً في تحريف معانيه..

المصادر والمراجع

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999 .(تفسير القرآن العظيم .تحقيق: سامي السلامة. الرياض: دار طيبة.
2. الطبري، محمد بن جرير. (2000 .(جامع البيان عن تأويل آي القرآن .تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف.
3. القرطبي، محمد بن أحمد. (1964 .(الجامع لأحكام القرآن .القاهرة: دار الكتب المصرية.
4. السيوطي، جلال الدين. (2008 .(الإتقان في علوم القرآن .بيروت: دار ابن كثير.
5. الجنابي، مهدي كيس عبد الكريم. (2024). الذكاء الاصطناعي في التفسير القرآني: دراسة تحليلية نقدية لتقنية .ChatGPTمجلةQuranicaالدولية للبحوث القرآنية، (2)17، الصفحات 1-20 .
6. دار الإفتاء المصرية. (2023 .(فتوى حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ترجمة وتفسير القرآن الكريم .القاهرة: دار الإفتاء المصرية.
7. الأزهر الشريف. (2022 .(بيان حول ترجمة معاني القرآن الكريم وأحكامها .القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية.Dzulraidi, D. I. H., Abdul Jalil, A., & Mat Sin, M. L. (2025). The Accuracy of ChatGPTIn Translating The Qur'an: A Comparative Analysis With Authoritative Translation. QURANICA - International Journal of Quranic Research, 17(2), 21-52.
8. Almjlad, S. (2025). Semantic untranslatability in Quranic discourse: Challenges and contextual remedies in English translation. Cogent Arts & Humanities, 12(1), 1-16. Article 2542336.
9. Pirnia, M. R., &DavoudiSharifabad, E. (2024). An Error Analysis of Translation of Qur'ānic Verses: A Case Study of Surah Al-Kahf. International Journal of Textual and Translation Analysis in Islamic Studies, 2(3), 318-333.
10. RajabiFakhrabadi, F., &DavoudiSharifabad, E. (2024). Comparing Human and ChatGPT 3.5 Translation Strategies for Hidden Proverbs in the Qur'ān. International Journal of Textual and Translation Analysis in Islamic Studies, 2(1), 104-118.
11. Kayacan, M. (2025). TACIM: A Comparative Analysis of AI-Assisted Qur'ānicTafsir and Human Tafsir. Journal of Sharia and Islamic Studies, 40(141), 9-48.

12. Yari, A., &Firouzian Pour Esfahani, A. (2025). The Interaction of Human Translators, Machine Translation, and Artificial Intelligence in Qur'anic Translation. مجله پژوهش دینی, 24(50).
13. Andrean, M., &Harahap, M. I. (2025). Artificial Intelligence and Qur'anic Interpretation: A Critical Comparative Study of ChatGPT and Classical Tafsir. Al-Fahmu: JurnalIlmu Al-Qur'an danTafsir.
14. Alnaeem, A. (2025). Enhancing Machine Understanding of Qur'anic Verses: Developing Models for Translation, Semantic Textual Similarity and Metaphor Detection (Doctoral dissertation). The University of Manchester.
15. Abdul-Raof, H. (2001). Qur'an Translation: Discourse, Texture and Exegesis. London and New York: Routledge.
16. Othman, A. (2024). Narratives of (un)translatability: The recurrent case of The Qur'an. Translation Studies, 17(2), 314-332.
17. Alwazna, R. Y., &Alfaify, A. (2025). Translating metaphor in legal and non-legal Qur'anic verses into English: A corpus-based study. International Journal for the Semiotics of Law, 38(6), 1863-1880.
18. Sardar, Z. (2011). Reading the Qur'an: The Contemporary Relevance of the Sacred Text of Islam. Oxford: Oxford University Press.
19. Farghal, M., &Haider, A. (2024). Translating classical Arabic verse: Human translation vs. AI large language models (Gemini and ChatGPT). Cogent Social Sciences, 10(1), 1-15.
20. Abdulkarim Al-Janabi, M. K. (2024). Artificial Intelligence in Quranic Exegesis: A Critical Analytical Study of ChatGPT Technology. QURANICA - International Journal of Quranic Research, 16(2).
21. MohdAzhar, M. H., MohdBakri, M. F., Ahmad, K., &Rosele, M. I. (2025). Ethics and Limits of Artificial Intelligence (AI) in Quranic Exegesis According to the Epistemological Framework of Islamic Knowledge. QURANICA - International Journal of Quranic Research, 17(2), 97-124.